

٨٦

مُنقِذُ الإِخوانِ
مِنْ فِتَنِ وَأَخطَارِ آخِرِ الزَّمانِ



تأليف
الشيخ وسام برهان البلداوي

الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحیم

منقذ الاخوان من فتن واخطار آخر الزمان

كاتب:

وسام البلداوی

نشرت فی الطباعۂ:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۂ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۂ

الفهرس

منقذ الاخوان من فتن واخطار آخر الزمان

اشاره

رقم الإيداع فی دار الکتب والوثائق - وزاره الثقافه العراقیه لسنه ۲۰۱۱: ۱۱۲۱

رقم الدولی ISBN: ۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۲۸۱

البلداوی، وسام، ۱۹۷۴- م.

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان / تألیف وسام البلداوی. — الطبعه الثانیه منقحه. - کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۳۳ق. = ۲۰۱۲م.

۹۳ص. — (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه؛ ۸۶).

المصادر: ص. ۷۹ - ۸۶؛ وکذلک فی الحاشیه.

۱. الفتن والملاحم. ۲. محمد بن الحسن عجل الله تعالی فرجه الشریف، الإمام الثانی عشر، ۲۵۶ق. — عقائد — أحادیث. ۳. المهدویه — شبهات وردود. ۴. النواب الأربعه. ألف. عنوان.

BP ۲۲۴ / ۵ / ب ۸ م ۸

۱۷۸۵

تمت الفهرسه قبل النشر فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه

ص: ۱

اشاره

منقذ الاخوان

من فتن وأخطار أخر الزمان

تأليف

الشيخ وسام برهان البلداوی

إصدار

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فی العتبه الحسينيه المقدسه

شعبه الدراسات والبحوث

۱۴۲۸ ه.

الطبعه الثانيه

۱۴۳۳ه - ۲۰۱۲م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

البريد الالكترونى: info@imamhussain-lib.com

عن الإمام الصادق علیه السلام انه قال:

إیاکم والتنویه، أما والله لیغیبن إمامکم سنینا من دهرکم ولتمحصن حتی یقال مات قتل هلک بأی واد سلک، ولتدمعن علیه عیون المؤمنین، ولتکفأن کما تکفأ السفن فی أمواج البحر فلا ینجو إلا من أخذ الله میثاقه وکتب فی قلبه الإیمان وأیده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشره رایه مشتبهه لا یدری أی من أی، قال فبکیت ثم قلت: کیف نصنع؟ قال فنظر علیه السلام إلی الشمس داخله فی الصفه فقال علیه السلام: یا أبا عبد الله تری الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا أبین من هذه الشمس(۱).

۱- أصول الکافی للشیخ الکلینی: ج۱/ ص۳۳۶، باب الغیبه الحدیث الثالث. بحار الأنوار للمجلسی: ج۵۲/ ص۲۸۱، مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲/ص۱۶۰.

المقدمه

لا ـ شك ولا ريب إن ما تتعرض له الأمه المواليه لأهل البيت عليهم السلام من مصاعب وفتن وتمحيص وابتلاء هو مما يستنزف من القلب حسرته ومن العين عبرتها، فالمؤمن الموالى لأهل البيت عليهم السلام هو اليوم ما بين فتن شتى وبلايا عده تحيط به من كل حدب وصوب فهو ما بين قتل على الهويه وتشريد على الانتماء وقطع للأرزاق وتضييق فى الأحوال وسلب للأموال، والمؤمنون بحمد الله ما زادهم هذا الأمر إلا ثباتا على مذهبهم وتمسكا بأئمتهم عليهم السلام وشوقا إلى أن يمن الله عليهم بالفرج على يد الإمام المهدى عليه السلام الذى سيملأ الأرض عدلا وقسطا كما هى الآن مملوءه ظلماً وجوراً.

وزاد فى الامتحان قسوه وفى التمحيص شده أن خرج فى هذه الأيام عدد ليس بالقليل من أتباع الهوى والمدلسه الذين حاولوا وما زالوا يحاولون استغلال شوق الناس لإمامهم المهدى عليه السلام

مستفيدين من الظروف الصعبه التى يمر بها المجتمع المؤمن جاهدين لإقناع العوام ومن ليس له نصيب من العلم والثقافه بان راياتهم الضاله ودعوتهم المنحرفه هى مبعوثه من قبل الإمام المهدى عليه السلام وموكله من قبله بالتمهيد لظهوره وتلبسوا لإثبات ذلك بأفكار شتى فتاره يدعى بعضهم بأنه اليمانى الموعود، وتاره يحلو للبعض أن يصف نفسه بأنه الخراسانى، وآخر يدعى بأنه الحسنى، وآخر بأنه وزير الإمام وولده.

والكل يدعى بأنه هو المبشر به فى الروايات الشريفه ويجب طاعته ومناصرته ويحاول أن يبث الرعب والخوف فى نفوس العامه عن طريق تهديدهم بان الواقف بوجهه كالواقف بوجه الإمام عليه السلام وان النار موعد كل من يعصى مبعوث الإمام وسفيره مستغلين لإثبات ذلك روايات ضعيفه أو متشابهه أو معارضه بغيرها أو يقتطع من تلك الروايات ما يوهم انطباقه عليه ويترك باقى الروايه التى لو ذكرت لتبين للمؤمنين كذبه وانحرافه، وفى أحيان كثيره تدعم تلك الادعاءات الباطله والرايات الضاله بأعمال سحر وشعوذه وتلبيسات شيطانيه توهم الجهال بأنها كرامه أعطيت لصاحبها نتيجه قربه من الإمام المهدى عليه السلام.

ولشديد الأسف قد انساق وراء هذه الأفكار مجموعه ليست بالقليله من العوام مبهورين بشعارات وكلمات هؤلاء الفجار وذلك لاستعجالهم فى التصديق من دون التروى أو الرجوع إلى أهل

الخبره والعلم والتدقيق والتمحيص للأخبار والروايات:

(وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) (۱).

فسقطوا فی الفتنه وفشلوا فی امتحان التمحیص والاختبار الذی یُعرض له کل الموالین للإمام المهدی علیه السلام فی زمن غیبته الکبری حتی لا یبقی من هؤلاء الموالین إلا من طابت طینته وصلحت سریرته وصفا من الشک والنفاق قلبه.

وشعورا منا بضروره التنبیه للمؤمنین الکرام من اجل اخذ الحیطه والحذر من هذه الرایات الضاله وعملا بقول الأئمه الهداه علیهم آلاف التحیه والصلوات حیث أمروا العلماء بقولهم:

«إذا ظهرت البدع فعلی العالم أن یظهر علمه، فان لم یفعل سُلب نور الإیمان».

کرس قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی الروضه الحسینیه المقدسه الجهد فی سبیل إخراج هذا الکتیب الذی یسهل علی المؤمنین حمله ومداولته فیما بینهم والذی یستعرض عده من القضایا المرتبطه بصعوبه البقاء علی الحق فی زمن الغیبه الکبری وخروج بعض رایات الضلال قبل الظهور المقدس للإمام الثانی عشر علیه السلام وکیفیه تمییز الرایه الضاله من الرایه

۱- سوره النساء، الآیه ۸۳.

الحقه والموقف الشرعی المبرئ للذمه حین هجوم الفتن واشتداد المحنه، کل ذلک مدعوما بالروایات المعول علیها فی مقام التوثیق والعمل عند علمائنا الأعلام قدیما وحدیثا، وقد روعی فی عرض الأفکار التی طرحت فی هذا البحث السهوله وعدم التعقید مع الحفاظ علی البعد العلمی التحلیلی الذی یفهمه اغلب الناس.

نسأل الله سبحانه وتعالی أن یوفقنا وجمیع المؤمنین إلی التمسک بهدی أهل بیته المعصومین وان یقینا وإیاکم مضلات الفتن فی أخر الزمان، والتی لا ینجوا منها إلا من عصم الله قلبه بالإیمان، وأیده بروح منه.

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

اختلاف الناس قبل الظهور وصعوبه الثبات على الحق

اشاره

لقد مر أتباع أهل البيت علیهم السلام خلال العصور الماضیه سواء التی عاصرت أهل البیت علیهم السلام أو التی تلت غیبه الإمام الثانی عشر عجل الله له الظهور بمحن ومصاعب جمه کان الهدف منها جمیعا الاختبار والامتحان من قبل الله سبحانه وتعالی لیمیز من خلالهـا الخبیث من الطیب والمؤمن من غیره والصـابر عمن سواه ولیمحص ما فی صـدور العباد ویظهر ما فی قلوبهم، لان فی القلوب علل وأسـقام وخبائث ونفاق لا تظهر للعیان إلا بالتمحیص والامتحان، لذلک نری القران الکریم حینما یستعرض شخصیه المنافقین فی القران الکریم یصفهم بقوله:

(وَإِذَا رَأَیْتَهُمْ تُعْجِبُکَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ یَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ)(۱).

فهم من الناحیه الظاهریه ذووا هیئات

۱- سوره المنافقین، الآیه ۴.

مقبوله حسنه ولکن واقعهم یختلف عن هذا اختلافا شاسعا فهم:

(كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (۱).

وهؤلاء المنافقین لم یکن مقدرا للناس معرفتهم معرفه حقیقیه ما لم یعرضوا إلی الامتحان والتمحیص والابتلاء، قال الله سبحانه:

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)(۲).

وقال تعالی:

(أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) (۳)،(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)(۴).

فبینت هذه الآیات وغیرها صعوبه طریق الحق حتی إن القرآن الکریم اسماه بطریق ذات الشوکه وذلک لما فیه من أذی وآلام تحتاج إلی الصبر والمرابطه.

۱- سوره المنافقین، الآیه ۴.

۲- سوره البقره، الآیه ۲۱۴ .

۳- سوره العنکبوت، الآیه ۲.

۴- سوره آل عمران، الآیه ۱۴۲ .

وقـد لازمت سُنه الامتحان والتمحيص المجتمع المسـلم منـذ أطواره الأولى، فما هى إلا سـنوات معـدوده من نشوئه حتى تعرض المجتمع المسـلم إلى امتحان صـعب للغايه وهو الامتحان الذى أعقب وفاه النبى الأعظم صـلى الله عليه وآله وسلم، وكانت ولايه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومظلوميه السيده فاطمه الزهراء عليها السلام هى ذلك المحک والاختبار.

ومع شديد الأسف لم يثبت على الحق يومئذ إلا النادر من العباد، حتى إن فى بعض الروايات تصـريح بان من ثبت على الحق فى تلـك الأيـام أربعه من المسـلمين فقط، وحتى ان بعض هؤلاء الأربعه تزعزع يقينه وهو يرى الناس عامه مطبقه على الوقوف بوجه على بن أبى طالب وزوجته الطاهره فاطمه عليها السـلام فالعقل الجمعى والمـد الجماهيرى الواسع كان يشـكل ضـغطا كبيرا حتى على هؤلاـء الأـربعه لكن سـرعان ما أن أدركت الرحمه الإلهيه هؤلاء ورجعوا إلى الثبات فى الامتحان والاختبار(۱)، والباقى كان مندرج

۱- يمكن لنا ونحن نعيش التمحيص فى عصـر الغيبه ان نسـتلهم من هذا العبره فلا نغتر بكثره من يتبع الباطل وأهله ولا نستوحش من قله أهـل الحق والصابرين فى البلاء والامتحان لأنه قـد ثبت بالـدليل انهم الأقلون عـددا فى كل عصـر وزمان، ثبتنا الله وجميع المؤمنين على ولايه أهل بيته الطاهرين.

تحت الآیه المبارکه:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)(۱).

ووفقا لهذه الآیه المبارکه یتبین لنا جلیا ان الله عز وجل یجزی من یصبر وینجح فی الاختبار بدلیل قوله تعالی السابق:

(وَسَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)

أما الذین یسقطون فی الامتحان فسیکون جزاؤهم مختلف أیضاً:

(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) (۲).

فعوقب ذلک المجتمع المنقلب علی الأعقاب بأن حجب عنه الوصی الشرعی وابتلی بحکومه من کان یتناسب واختیارهم فذاقت الأمه لسنین طویله ویلات وآلام لا یعلم شدتها إلا الله سبحانه وتعالی، حتی عادت الأمه الإسلامیه إلی رشدها، واقتنعت من بعد کل تلک السنین الطویله والمحن العظیمه بأن لا مغیث لها ولا مخرج لها من أزمتها إلا بالرجوع من جدید إلی الوصی الشرعی فانتخبت لذلک وبایعت الإمام علی علیه السلام.

۱- سوره آل عمران، الآیه ۱۴۴.

۲- سوره الروم، الآیه ۱۰.

ولكن سنه الاختبار والامتحان والتمحيص لم تتوقف لان الله سبحانه كان يعلم إن من العباد من هو كامن فى صدره النفاق والكفر، وكانت بيعه الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام هى المُخرج لذلك النفاق.

فما أن تولى أمير المؤمنين عليه السلام حتى اظهر ناس كثير حسيكه نفاقهم وسقطوا فى الفتنه والتمحيص مره ثانيه وبعناوين شتى فمنهم من سقط بعنوان الناكثين ومنهم سقط لأنه من القاسطين ومنهم سقط لكونه من المارقين، ولم يثبت على الحق إلا النادر من الناس.

فعوقبوا على سقوطهم فى الاختبار بان أبدل الله عليا عليه السلام بخير منهم جوار الله سبحانه وجنته وأبدلهم بشر منه حكام سوء يجرعونهم مر العذاب، فكان أمير المؤمنين على عليه السلام بحق اكبر امتحان وتمحيص امتحنت به الأمه الإسلاميه فسقط من سقط فى غربال التمحيص وتبث من ثبت منهم باللطف والرحمه الإلهيه.

ومضى أمير المؤمنين عليه السلام شهيدا مظلوما، وجاء من بعده وصيه الإمام الحسن عليه السلام فكانت ولايته وإمامته امتحانا امتحن الله به عباده فى ذلك الحين واظهر الله به حسيكه نفاق أهل ذلك

العصـر فسقط ناس بعدم نصرته سلام الله عليه فی حربه مع معاويه حتی طعن فی فخذه وسالت الدماء من طعنتهم، وسقط آخرون فی عـدم رضاهم وتسـليمهم وشـكهم بصـلحه عليه السـلام مع معاويه بن أبی سـفيان، وسـقط آخرون بمشاركتهم ورضاهم بقتله صلوات الله وسلامه عليه وعدم الدفع والدفاع عنه.

فجزی الله الإمـام الحسن عليه السـلام والصـابرين معه خير الجزاء ثوابه والجنه، وعوقبت تلـك الأـمه الـتی سـقطت فی التمحيص والاختبار بان سُلط عليهم بسوء اختيارهم وقبح أفعالهم جبابره العصر وفراعنه الزمان من بنی أميه وآل أبی سفيان.

فلما مضـی الإمام الحسن عليه السـلام وجاء من بعـده الإمام الحسـين عليه السـلام تعرضت الأمه الإسـلاميه عموما، والقواعد التی كانت تنتحل محبه أهل البيت عليهم السـلام خصوصا، إلی اكبر امتحان وتمحيص عرفه التاريـخ الإسـلامی ويمكن أن يُعـد بحق مساويا للتمحيص الذی أعقب وفاه النبی صـلی الله عليه وآله وسـلم، فقد انكشـفت فيه كثير من ضغائن الصدور وخبائث النفوس ولم يصـمد علی الحق، ولم ينصـر الحق، ولم ينجـح فی التمحيص إلا ثله من المؤمنين الذين استشـهدوا مع أبی عبد الله الحسـين عليه السلام، وثله أخری كانت معذوره أو مرخصه من قبل الإمام عليه السلام.

واستمر قانون التمحيص والامتحان كلما قام إمام بعد إمام وحجه بعد حجه واستمر كذلك سقوط الكثير من الناس بينما نرى القله ممن يتسامى ويتألق فى زمن الفتنه والامتحان والتمحيص.

وهذه الشده التى تحدثت الآيات المباركه عنها كانت شديده صعبه والنبى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه عليهم السلام بين أظهر الناس ومعهم يشدوا أزرهم ويقووا من عزيمتهم، فمن الطبيعى أن تكون هذه المحن والبلايا اشد وأعظم بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم وفقدهم عليهم السلام، وهى اليوم وفى عصر الغيبه الكبرى أكثر شده من أى وقت مضى، حيث لا نبى يشد أزر المؤمنين والموالين ولا إمام ظاهر يرفع عنهم معاناتهم.

وروايات أهل البيت عليهم السلام تحدثت وبصوره تفصيليه عن الظروف القاسيه والسنين العصيبه التى ستعصف بالمجتمع الموالى لخط أهل البيت عليهم السلام فى زمن غيبه الإمام الثانى عشر عليه السلام، مما يدل دلاله واضحه على ان أهل البيت عليهم السلام غير ناسين لشيعتهم ومحبيهم، فهم عليهم السلام على الدوام ذاكرين لمعاناتهم حتى قبل وقوعها.

وأيضا نستطيع أن نكتشف وعن طريق هذه الروايات بان الأئمه عليهم السلام كانوا بصدد تنبيه المجتمع الموالى لهم على تلك المطبات والصعوبات التى سيتعرضون لها، فينبغى عليهم اخذ الحيطه والحذر

وإعداد الحلول قبل حصول تلك المصاعب والمحن، ومن هذه الأخبار التی تبین صعوبه الأوضاع فی زمن الغیبه الکبری ما یلی:

أولاً: عن یمان التمار قال: کنا عند أبی عبد الله - الصادق - علیه السلام جلوساً فقال لنا:

«إن لصاحب هـذا الأمر - الإمام المهـدی علیه السـلام - غیبه، المتمسک فیها بدینه کالخارط للقتاد، فأیکم یمسک شوک القتاد بیده؟ ثم أطرق ملیاً، ثم قال إن لصاحب هذا الأمر غیبه فلیتق الله عبد ولیتمسک بدینه»(۱).

ثانیاً: وعن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله - الصادق علیه السلام - یقول:

«إیـاکم والتنویه، أمـا والله لیغیبن إمـامکم سـنینا من دهرکم ولتمحصن حتی یقال مات قتل هلک بأی واد سـلک، ولتـدمعن علیه عیون المؤمنین، ولتکفـأن کمـا تکفـأ السـفن فی أمواج البحر فلا ینجو إلا من أخـذ الله میثاقه وکتب فی قلبه الإیمان وأیـده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشـره رایه مشـتبهه لا یدری أی من أی، قال فبکیت ثم قلت: کیف نصـنع؟ قال فنظر علیه السـلام إلی الشمس داخله فی الصفه فقال علیه السلام: یا أبا عبد الله تری

۱- الکافی للشیخ الکلینی: ج ۱/ ص۳۳۵ ، کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۳۴۶.

الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس»(۱).

ثالثاً: وعن الإمام موسى بن جعفر علیه السلام قال:

«إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فی أدیانکم لا یزیلنکم عنها أحد، یا بنی إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غیبه حتی یرجع عن هـذا الأمر من کـان یقول به، إنمـا هو محنه من الله عز وجل امتحن بها خلقه لو علم آباؤکم وأجدادکم دیناً أصـح من هـذا لأتبعوه...»(۲).

رابعاً: وعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبی علی أبی عبد الله فقال علیه السلام:

«کیف أنتم إذا صرتم فی حال لا ترون فیها إمام هدی ولا علماً یری ولا ینجو منها إلا من دعاء بدعاء الفریق، فقال له أبی إذا وقع هذا فکیف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدرکه، فإذا کان ذلک فتمسکوا بما فی أیدیکم حتی یتضح لکم الأمر»(۳).

۱- أصـول الکـافی للشـیخ الکلینی: ج۱/ ص۳۳۶، بـاب الغیبه الحـدیث الثـالث. بحـار الأنوار للمجلسـی: ج۵۲/ ص۲۸۱. مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الأصفهانی: ج۲/ ص۱۶۰.

۲- أصول الکـافی للشـیخ الکلینی: ج۱/ ص۳۳۶، باب الغیبه الحـدیث الثانی. إعلام الوری بأعلام الهـدی للشـیخ الطبرسـی: ج۲/ ص۲۳۹.

۳- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۱۶۱. معجم أحادیث الإمام المهدی للشیخ الکورانی: ج۳/ ص۳۹۹.

خامساً: وعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول:

«إیاکم والتنویه باسم المهدی علیه السلام، والله لیغیبن مهدیکم سنین من دهرکم...»(۱).

سادساً: فعن أبی جعفر علیه السلام أنه قال:

«لتمحصن یا شیعه آل محمد تمحیص الکحل فی العین، وإن صاحب العین یدری متی یقع الکحل فی عینه ولا یعلم متی یخرج منها، وکذلک یصبح الرجل علی شریعه من أمرنا، ویمسی وقد خرج منها، ویمسی علی شریعه من أمرنا، ویصبح وقد خرج منها»(۲).

سابعاً: عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال:

«والله لتکسرن تکسر الزجاج، وإن الزجاج لیعاد فیعود کما کان، والله لتکسرن تکسر الفخار، وإن الفخار لیتکسر فلا یعود کما کان، ووالله لتغربلن، ووالله لتمیزن، ووالله لتمحصن حتی لا یبقی منکم إلا الأقل، وصعر کفه»(۳).

۱- جامع أحادیث الشیعه للسید البروجردی: ج۱۴/ ص۵۶۷.
۲- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۲۱۵. مکیال المکارم للمیرزا محمد تقی الإصفهانی: ج۱/ ص۴۳۲. إلزام الناصب فی أثبات الحجه الغائب للشیخ علی الیزدی الحائری: ج۱/ ص۲۳۹.
۳- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۲۱۵. معجم أحادیث الإمام علیه السلام المهدی للشیخ الکورانی: ج۳/ ص۴۲۱ .

ثامناً: وعن الإمام الصادق علیه السلام قال:

«لابد للناس من أن یمحصوا ویمیزوا ویغربلوا وسیخرج من الغربال خلق کثیر»(۱).

تاسعاً: وعن الحسین بن علی علیهما السلام قال:

«لا یکون الأمر الذی تنتظرونه حتی یبرأ بعضکم من بعض، ویتفل بعضکم فی وجوه بعض، ویشهد بعضکم علی بعض بالکفر، ویلعن بعضکم بعضا، فقیل له: ما فی ذلک الزمان من خیر، فقال علیه السلام: الخیر کله فی ذلک الزمان، یقوم قائمنا ویدفع ذلک کله»(۲).

عاشراً: عن مالک بن ضمره قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام:

«یا مالک بن ضمره کیف أنت إذا اختلفت الشیعه هکذا وشبک أصابعه وادخل بعضها فی بعض فقلت یا أمیر المؤمنین، ما عند ذلک من خیر. فقال الإمام علیه السلام: الخیر کله عند ذلک یا مالک، عند ذلک یقوم قائمنا فیقدم

۱- بحار الأنوار للمجلسی: ج۵۲/ ص۳۴۸ . میزان الحکمه لمحمد الریشهری: ج۱/ ص۱۸۶.

۲- شرح إحقاق الحق للسید المرعشی: ج۲۹/ ص۳۵۸ . کتاب الغیبه للنعمانی: ص۲۱۳.

سبعین رجلا یکذبون علی الله وعلی رسوله صلی الله علیه وآله وسلم فیقتلهم ثم یجمعهم الله علی أمر واحد»(۱).

ویستظهر من هذه الروایات مجموعه من الأمور المهمه

منها:

أولاً: إن الأرض بالنسبه للموالین للمهدی علیه السلام فی سنتین غیبته سوف لن تکون مفروشه بالورد والریاحین، بل العکس هو الصحیح فإن المتمسک بدینه فی زمن غیبته علیه السلام کخارط شوک القتاد، والقتاد هو شجر له شوک، والخارط هو من یضرب بیده علی الغض ثم یجرها إلی الأسفل لیسقط ورقه، وفی هذا المثل الوارد فی الحدیث دلیل علی إنه لا یصبر علی دینه من الناس فی زمن الغیبه إلا من کانت له طاقه عظیمه علی تجرع المکاره والصبر العظیم علی البلاء للبقاء علی خط الولایه لأهل البیت علیهم السلام.

ثانیاً: إن الله سبحانه وفقاً للحکمه الإلهیه سیمتحن الخلق وبالخصوص القاعده الشعبیه المنتظره للإمام المهدی علیه السلام بأنواع الفتن تمحیصا واختبارا لهم، وذلک بهدف إبقاء الأصلح فالأصلح، حتی ان شده التمحیص والامتحان والابتلاء ستبلغ

۱- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۲/ ص۱۱۵. مکیال المکارم: ج۲/ص۳۱۸.

درجه تجعل الناس يتكفأون كما تكفأ الإناء وتتقلب السفن فى أمواج البحر كل ذلك تنقيه لهم كما ينقى الثوب أو الذهب من الشوائب كما فى بعض الروايات.

ثالثاً: نتيجه لهذه الظروف الصعبه والمعقده ستظهر عده من الأطروحات والعقائد والأفكار المنحرفه والتى تعبر بمجموعها عن حاله من السقوط فى الفتنه والامتحان والتمحيص فمنهم من يقول قتل المهدى، ومنهم من يقول مات وهلك ولو كان موجوداً فبأى وادٍ سلك.

وللأسف الشديد ستكون هذه الحاله من الانحراف والرجوع والتغيير شامله لأغلب القاعده المواليه للمهدى سلام الله عليه حتى لا يبقى على الخط الصحيح إلا القليل منهم وحتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به كما فى الروايه الثالثه التى تقدمت، أو حتى يرجع أكثر من كان يقول به كما فى روايات أخرى(۱)، كل ذلك محنه من الله سبحانه يمتحن بها خلقه.

رابعاً: الذى يظهر من الروايات، ان هؤلاء الذين يقولون مات القائم أو هلك، أو انه قد قتل، ولو كان موجودا فبأى واد سلك وذهب، هم ليسوا أشخاصاً عاديين، بل هم رايات

۱- كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۳۲۳.

ضلال ستظهر ويكون لهم أتباع ومؤيدون يتلقون منهم تلك الأفكار ويؤمنون بها عن قناعه ورضا، لذلك استحقت مقولتهم أن تذكر فى روايات أهل البيت، ولو كانت تلكم الأقوال شخصيه ومحدوده لما اهتم أهل البيت عليهم السلام بها ولما استحقت من قبلهم الذكر.

خامساً: إن النجاح فى الاختبار والابتلاء والتمحيص فى عصر غيبه الإمام الثانى عشر أرواحنا فداه سوف لن يتأتى لأحد من الخلق إلا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، وهو المفهوم من قوله عليه السلام فى الروايه الثانيه التى مرت «فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه» ففيها إشاره إلى ميثاق عالم الذر وإن كل من قبل الولايه والإمامه فى ذلك العالم، سينجو من أمواج بحار الفتن فى هذا العالم، بفضل ركونه وإتباعه لمنهج أهل البيت عليهم السلام الذين هم سفن النجاه،فيبقى على دينه ويصبر على الشدائد بالروح التى ستمنح له من قبل الله سبحانه.

وقوله عليه السلام «وأيده بروح منه» أى بإيمان منه أو بملك يوكله الله سبحانه وتعالى بقلبه يهديه أو ببصيره يتبين بها الحق من الباطل، على اختلاف معنى الروح التى هى من الله سبحانه، فيكتب نتيجه لذلك الروح الإيمان فى قلبه فيصير مستقراً لا يزول

بالشبهات ونزول الشدائد والبليات بخلاف الإيمان المستودع الذى يبتلى به الناس فى أخر الزمان والذى سرعان ما يزول بتوارد الشدائد والشكوك.

سادساً: قد ورد الأمر من قبل الأئمه عليهم السلام لشيعتهم بعدم التنويه باسم الإمام المهدى عليه السلام فعن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إياكم والتنويه باسم المهدى ...»(۱).

وليس المراد من التنويه هنا المعنى البسيط والسطحى وهو عدم ذكر الاسم الشريف للإمام المهدى عليه السلام أو الإشاره إليه فى الحديث الذى يدور بين الموالين من أتباع أهل البيت عليهم السلام، فان هذا المعنى إن كان مقصودا للائمه عليهم السلام فقد يكون مقصودا فى فتره الغيبه الصغرى يوم كان بالإمكان أن يوصل الظالمون إليه الأذى.

أما اليوم وفى غيبته سلام الله عليه التامه الكبرى حيث لا يمكن أن يصل إليه أذى ظالم لابد أن يكون النهى عن التنويه باسمه سلام الله عليه له معنى أدق وأعمق من مجرد عدم ذكر الاسم بل

۱- جامع أحاديث الشيعه للسيد البروجردى: ج۱۴/ ص۵۶۷. مستدرك الوسائل للميرزا النورى: ج۱۲/ ص۲۸۵.

إن ذكر الاسم فی عصرنا الحاضر أصبح من الضروريات وخصوصا إذا كان الهدف منه، التعريف بشخصيه هذا الإمام العظيم صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله له الفرج، فلابد إذا من إيجاد معنی جديد للنهی عن التنويه باسم الإمام المهدی عليه السلام يتماشی ومرحله الغيبه الكبری.

ويمكن لنا أن نجد هذا المعنی الجديد لمصطلح التنويه المتماشی مع ظروف الغيبه الكبری فيما لو رجعنا إلی أصل هذه الكلمه فی اللغه العربيه، فان واحده من معانی كلمه التنويه هی: الارتفاع والعلو(۱)، فيمكن لنا بالاعتماد علی هذا المعنی أن نعين معنی جديداً لهذا الحديث الشريف، وهو:

«إياكم واستغلال اسم المهدی صلوات الله وسلامه عليه للارتفاع والعلو وطلب الدنيا عن طريق استغلال شوق الناس وحبهم لإمام زمانهم عليه السلام».

سابعاً: إن أكثر ما سيؤثر فی انحراف الناس الموالين وإضلالهم فی زمن غيبه الإمام المهدی عليه السلام هی تلك الرايات والتی تبلغ اثنتا

۱- الصحاح للجواهری: ج۶/ ص۲۲۵۴، ماده (نوه). ولسان العرب لابن منظور: ج۱۳/ ص۵۵۰، ماده (نوه) وغير ذلك .

عشره رايه ضاله مسمومه الأفكار والعقيده والتى سترفع من قبل بعض الطواغيت فعن أبى بصير عن الصادق عليه السلام قال:

«كل رايه ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله سبحانه»(١).

فهؤلاء الطواغيت حتى لو رفعوا شعارات ظاهرها إنها حق ولكن باطنها ضلاله وصاحبها يعبد من دون الله سبحانه وتعالى لأنه يأمر بغير رضا الله سبحانه والمطيع له ليس من الله سبحانه وتعالى فى شيء.

ثامناً: قال الشيخ النعمانى عليه الرحمه والرضوان فى معرض التعليق على الروايه السادسه والسابعه ما نصه: «فتبينوا يا معشر الشيعه هذه الأحاديث المرويه عن أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمه (عليهم السلام)، واحذروا ما حذروكم، وتأملوا ما جاء عنهم تأملا شافيا، وفكروا فيها فكرا تنعمونه، فلم يكن فى التحذير شيء أبلغ من قولهم:

«إن الرجل يصبح على شريعه من أمرنا، ويمسى وقد خرج منها، ويمسى على شريعه من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها».

١- الكافى للشيخ الكلينى: ج٨/ ص٢٩٥. كتاب الغيبه للنعمانى: ص٣٨. الفصول المهمه فى أصول الأئمه: ج١/ ص٤٥١.

أليس هذا دليل على الخروج من نظام الإمامه وترک ما كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق. وفى قوله (عليه السلام):

«والله لتكسرن تكسر الزجاج وإن الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسرن تكسر الفخار فإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان».

فضرب ذلک مثلاـ لمن يكون على مذهب الإماميه فيعدل عنه إلى غيره بالفتنه التى تعرض له، ثم تلحقه السعاده بنظره من الله فتبين له ظلمه ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه، فيبادر قبل موته بالتوبه والرجوع إلى الحق فيتوب الله عليه ويعيده إلى حاله فى الهدى كالزجاج الذى يعاد بعد تكسره فيعود كما كان، ولمن يكون على هذا الأمر فيخرج عنه، ويتم على الشقاء بأن يدركه الموت وهو على ما هو عليه غير تائب منه، ولا عائد إلى الحق فيكون مثله كمثل الفخار الذى يكسر فلا يعاد إلى حاله، لأنه لا توبه له بعد الموت ولا فى ساعته. نسأل الله الثبات على ما من به علينا، وأن يزيد فى إحسانه إلينا فإنما نحن له ومنه»(۱).

والحق إن فى الروايه الثامنه إشاره إلى جواب يمر سؤاله على أذهان أولئک الذين قد سقطوا فى واحده من تلک الفتن التى تعرض

۱- كتاب الغيبه للشيخ محمد بن إبراهيم النعمانى ص۲۱۵ و۲۱۶ .

على المجتمع المؤمن بقصد الاختبار والتمحيص والغربله وهذا السؤال هو: لو ان الإنسان قد انساق وراء رايه من رايات الضلال وجرى فى فتنه من تلك الفتن ومن ثم بعد حين من الزمان وحينما يتبين له ظلمه ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه وأراد أن يتوب إلى الله ويرجع إلى ما كان عليه من الحق فهل من توبه له تقبل أم هل من عثره له تقال؟.

والجواب عن هذا السؤال قد تكفلت به هذه الروايه الشريفه مستقله أو فيما لو ضُمت إلى غيرها من الروايات،ففى الروايه السابعه إشاره لطيفه إلى ان المفتونين على نوعين:

النوع الأول: ما يمكن أن يستصلح إذا كسر إيمانه أثناء وقوعه فى الفتنه شأنه شأن الزجاج إذا تعرض للكسر فانه يمكن أن تعاد تكرار صناعته مره ثانيه، ولكن يجب أن ينتبه المؤمنون إلى ان الزجاج حتى لو أعيد صناعته فانه لا يرجع إلى مثل ما كان عليه فى بادئ أمره وقبل أوان كسره، كذلك المؤمن الذى ينكسر إيمانه وقت الفتنه وعند السقوط فى اختبار التمحيص فانه حتى لو رجع إلى الحق لا يعود على الصفاء والنقاء الذى كان عليه فى سابق عهده وسالف أمره فليتق الله كل امرء فى دينه وليشدد عليه الحيطه والحذر فلرب خارج من الحق لا يوفق للتوبه ولرب داخل إلى الباطل لا يمد له فى الأجل فيموت قبل الرجوع فيخسر جوهره الولايه ويحشر فى زمره المرتدين والعياذ بالله.

النوع الثانی: ما لا یمکن أن یستصلح حاله عند سقوطه فی الفتنه والتمحیص شأنه شأن أوانی الفُخار إذا انکسرت فإنها تخرج عن الفائده وتسقط من عین صاحبها لعدم إمکان الاستفاده منها مره أخری ولعدم إمکان تکرار صناعتها مره ثانیه، وکذلک الحال بالنسبه لبعض الذین یسقطون إذا محصوا بالبلاء فانه حتی لو تاب لا تقبل منه توبه ولا تستقال له عثره سواء کانت توبته حین الموت وحضور اجله أم کانت توبته قبل ذلک حینما کان فی مندوحه من أمره وسعه من أیامه.

والظاهر ان کون الرجوع مقبول أو غیر مقبول أو ان رجوع البعض هو من قبیل إرجاع الزجاج إذا انکسر وان رجوع البعض الآخر هو من قبیل إرجاع الفخار إذا انکسر لا فائده منه ولا إمکان فیه، هذا التمییز بین الرجوعین هو تابع وبحسب التأمل فی الخبر إلی الدور الذی یقوم به المفتون حین سقوطه فی الفتنه، لان من المفتونین من سقط فی التمحیص والاختبار ولکنه لم یکن بوقا من أبواق الفتنه ووسیله من وسائل نشر أفکارها وإضلال الآخرین وسحبهم من جبهه الحق إلی جبهه الباطل فهؤلاء فی الحقیقه لم یخسروا سوی أنفسهم ولم یهلکوا إلا أرواحهم، فإذا تاب ورجع إلی الحق من بعد أن یتبین له فان العنایه الإلهیه تدرکه وسعه الرحمه الربانیه تشمله

لان باب التوبه مفتوح على مصراعيه كما فى الروايات الشريفه لكن بشرط أن لا يكون فى رقبته حق لأحد من العالمين(۱).

ومن المفتونين من سقط فى الفتنه والتمحيص ولكنه لم يكتف أن اهلک نفسه حتى دعا الآخرين إلى فتنته وصار وسيله من وسائل استقطاب الجهال والمغرر بهم فاحتمل بذلک وزره ووزر غيره ومحق دينه ودين غيره، فإذا تبين له الحق بعد ذلک وضلاله ما هو عليه وقرر الرجوع وتجديد عهد الهدايه فانه لا يقبل منه توبته ولا تقال عثرته حتى يصلح ما كان قد أفسده ويرجع إلى الحق من كان قد فتنه للأخبار المستفيضه التى تنص بمجموعها على ان:

«من كسر مؤمنا فعليه جبره»(۲).

فان كان كسره بإخراجه عن الدين فعليه أن يدخله فيه بالإرشاد(۳) فإن لم يفعل وهو من الصعوبه بمكان بل ربما كان مستحيلا فعليه حينئذ وزره ووزر من فُتن وسقط بواسطته وتأثيره

۱- ستأتى بعض الأخبار الموضحه لهذا الأمر.

۲- كتاب الكافى للشيخ الكلينى: ج۲/ ص۴۵. باب نسبه الإسلام: الحديث رقم۲. كتاب الخصال للشيخ الصدوق: ص۴۴۸، فى الإيمان عشر درجات.

۳- شرح أصول الكافى للمولى محمد صالح المازندرانى: ج۸/ص۱۳۶.

إلى يوم القيامه، وفى هذا المعنى روايات كثيره منها ما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال:

«أيمـا داع دعا إلى الهـدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شـيء، وأيما داع دعا إلى ضـلاله فاتبع فان عليه مثل أوزار من اتبع من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»(۱).

وعن أبى عبد الله عليه السلام انه قال:

«لا يتكلم الرجل بكلمه هـدى فيؤخـذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها، ولا يتكلم الرجل بكلمه ضـلال إلا كان عليه مثل وزر من أخذ بها»(۲).

وقد ورد فى تفسير قوله تعالى:

(مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِی الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (۳).

قال عليه السلام:

«من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحياها،ومن أخرجها من هدى إلى ضلاله فقد قتلها»(۴).

۱– مستدرك الوسائل للميرزا النورى: ج۱۲/ ص ۲۳۰ وغيره.

۲– الاختصاص للشيخ المفيد: ص ۲۵۰ وغيره .

۳– سوره المائده، الآيه ۳۲ .

۴– كتاب الكافى للشيخ الكلينى: ج۲/ ص ۲۱۰ وغيره .

رايات الضلال عرض وتحليل على وفق روايات أهل البيت عليهم السلام

اشاره

قد وصفت الروايات الشريفه الوارده عن المعصومين عليهم السلام والتى مر ذكر بعض منها تلك الرايات الضاله بأنها:

«اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يدرى أى من أى».

ويمكن لنا أن نفهم من هذه الفقره عده أمور منها:

أولاً: إن هـذه الرايات التى عـدتها اثنتا عشـره رايه،سـتوجد مجتمعه ومتزامنه فى وقت واحد، بدليل إن الإمام عليه السـلام لو كان يقصـد خروج هـذه الرايات فى أوقات مختلفه متباعـده فان العدد كما هو واضح للمتتبعين تاريخيا سـيكون أكثر من اثنتى عشـره رايه ضـلال لأنه وخلال فتره الغيبه الكبرى التى امتدت مئات السنين خرجت من الرايات الضاله والأفكار المنحرفه ما هو أضعاف هذا العدد.

ولعـل الإمـام عليه السـلام ناظر إلى تلك الرايات الضاله التى سـيكون لها الأثر الكبير والبالغ فى إضـلال الناس وإغوائهم حتى لو كانت تلك الرايات متفرقه من حيث الفتره الزمنيه، أما تلك الرايات التى لا يكون لها اثر أصـلا أو يكون لها اثر طفيف فهى غير منظوره للإمام عليه السلام.

والاحتمال الأول اقرب لان الإمام علیه السلام فی صدد تعیین علامه من علامات الظهور المقدس للإمام المهدی علیه السلام، ولا یمکن أن تکون علامه ما لم نقل باجتماعها سویه فی زمن واحد، أو فی أزمنه قریبه جدا، حتی یمکن تشخیصها وتحدیدها والحکم علیها بأنها هی التی بینها أهل البیت علیهم السلام فی أحادیثهم، ولو کان الإمام علیه السلام ناظراً إلی وجود تلک الرایات علی أنحاء مختلفه زمنیا فسیصعب حینئذ تحدیدها والتعرف إلیها بل یستحیل.

ثانیاً: إن هذه الرایات الضاله قد وصفت فی الروایات بأنها متشابهه، ویمکن لنا أن نفهم معنی المتشابهه علی أنحاء عده منها:

ألف: إن هذه الرایات الضاله وأصحابها لهم من القدره علی خلط الحق مع الباطل، بحیث یشتبه أمرها علی الناس فیؤخذ من الحق ضغث ومن الباطل ضغث فیمزجان لیخرج بالتالی خلیطاً من الأفکار الضاله الملتبس فیها الحق مع الباطل والتی یصعب علی العامه تمییز صحیحها من سقیمها فیشتبه أمرها حتی یظن بأنها حق فهنالک یستولی الشیطان علی أولیائه وینجو الذین سبقت لهم من الله سبحانه الحسنی.

ومن تتبع الیوم هذه الرایات الضاله التی ظهرت للناس یجد ذلک جلیاً، فالکل یستفید من نفس الروایات الصادقه عن أهل

البيت علیهم السلام وهی حق، ولكن كل واحد منهم يلبس هذا الحق بباطله ويفسر ذلك الحق برأيه ليحرف ذلك الحق عن مساره ويوجهه لصالح رايته الضاله المضله، فيشتبه أمرهم على العوام من الناس فيفقدوا التمييز ويسقطوا فی الامتحان.

باء: قد يكون معنى كون تلك الرايات الضاله مشتبهه هو أنها سوف تتشبه برايه صاحب العصر والزمان سلام الله عليه التی هی رايه الهدی والصلاح، وستتقمص شخصيته العظيمه، وتسرق أوصافه وألقابه وأفكاره الشريفه، سعياً منهم لتطبيق تلك الروايات الشريفه التی وردت عن المعصومين فی حقه علیهم السلام ووصفه وهيئته ولياقاته البدنيه والنفسيه على أشخاصهم الضاله، ليفهموا العوام بأنهم المقصودون من تلكم الروايات دون غيرهم.

وهذا ما نراه اليوم جليا من أصحاب رايات الضلال التی خرجت على الناس فی أيامنا هذه فكلهم يبحث عن بعض الصفات الجسمانيه للإمام المهدی أرواحنا فداه وعن بعض الألقاب الشريفه له علیه السلام ليقوموا بتطبيقها على أنفسهم الضعيفه وشخصياتهم الهزيله.

جيم: قد يكون قصد الإمام علیه السلام من كون هذه الرايات متشابهه هو تشابه بعضها مع البعض الأخر، إما لان جميعها موصوف بالضلاله وعدم الهدی والانحراف عن خط أهل

البيت عليهم السـلام، أو هى متشابهه من حيث الأهـداف والغايات والأفكار والعقائـد، فكلها تدعى المهدويه أو التمهيد لصاحب العصر والزمان سلام الله عليه، أو إن الكل يعتقد ويُشيع فى أوساط الضعفاء من الناس بأنه على الحق وغيره على الباطل.

ومن يتـابع رايات الضـلاله المتواجـده فى عصـرنا الحاضـر، يجـد هـذا الأمر واضـحاً جلياً، فكل القيادات لهـذه الجماعات الضاله مجهوله، ولاـ يمكن للإنسـان الباحث عن الحق أن يصل إلى صوره مفصـله عن تلك الرجال التى تـدير تلك المجاميع، مما يثير فى النفس الشك، ويجعل الإنسان يصل إلى حد اليقين بأن تلك التجمعات والرايات الضاله تدار من قبل دول ومنظمات يهوديه ومـاسونيه وصـليبيه، وإلا لو كانت تلك القيادات نزيهه نظيفه صالحه لصـرحت بحقيقه شخصـيتها، ليرى الناس ما تحمله من علم وثقافه وسمعه صالحه أو غير صالحه إن وجد لها أثر فيهم.

وهذه الرايات المعاصـره هى بحق كما وصـفها أهل البيت عليهم السـلام «لا يدرى أى من أى» أى لا يسـتطيع الباحث أن يحصل على أى شىء عن أى واحد من قيادات تلك الرايات الضاله وارتباطاتها.

المائز والفارق بين رايات الهدى ورايات الضلال فى عصر الظهور المقدس

كـان الأئمه سـلام الله عليهم يعلمون بتعليم من الله سـبحانه ورسوله صـلى الله عليه وآله وسـلم بأن كثيراً من الـدجالين والكـذابين سيـدعون منزله السـفاره والنيابه الخاصه عن الإمام المهـدى عليه السـلام، أو إنهم سـيدعون المهدويه، ويتقمصون دور أصـحاب الرايـات الحقـه مـن الممهـدين الصـادقين، فكـان لزامـاً عليهم صـلوات الله عليهم وحفاظـاً على الأـمه من الضـياع وراء الـدعوات المغرضه الكاذبه المنحرفه، أن يضعوا صمام أمان يوضحوا من خلاله شرطاً أو شروطاً لا تنطبق إلا على الدعوه المهدويه الصادقه.

وقد ذكرت الروايات الشريفه عده من الشروط التى من خلالها يمكن للفرد الموالى أن يميز ما هو الحق من غيره فيما لو تحير فى أمر رايه ما فى عصر الغيبه الكبرى، ومن هذه الشروط:

ألف: إن رايات الهدى متصـفه على الدوام بالوضوح والبيان والشـفافيه سواء بشخصـياتها القياديه، أو بأهدافها ومتبنياتها الفكريه والعقائديه، وفى قول الإمام الصادق سلام الله عليه:

«... يا أبا عبد الله ترى الشمس؟ قلت نعم، قال: والله لأمرنا

أبين من هذه الشمس»(۱).

إشاره إلى هذه الحقيقه، وبعكس ذلك تكون الرايات الضاله المنحرفه، فإنها يكتنفها الغموض والضبابيه وعدم الوضوح لا بالشخصيات القياديه ولا بالأهداف والمتبنيات الفكريه والعقائديه.

وقد أوضحنا فيما سبق إن هذا الوضوح لا يشمل الرايات الضاله الموجوده حالياً فى عصرنا هذا، فهى لا تنطوى إلا على الغموض سواء فى أهدافها وعقائدها أو شخصياتها التى تدير دفه تلك التجمعات، لذلك نرى الشك والحيره تغمر أطرافها.

باء: إن أصحاب رايات الهدى والحق تكون دعوتهم خالصه للإمام المهدى سلام الله عليه وحده، فعلى سبيل المثال قد وصفت رايه اليمانى التى هى رايه حق بان قائدها:

«يدعو إلى صاحبكم... وإنه يدعو إلى الحق والى صراط مستقيم»(۲).

۱- أصول الكافى للشيخ الكلينى: ج۱/ ص۳۳۶، باب الغيبه الحديث الثالث. بحار الأنوار للمجلسى: ج۵۲/ ص۲۸۱. مكيال المكارم للميرزا محمد تقى الإصفهانى: ج۲/ ص۱۶۰.
۲- كتاب الغيبه للنعمانى: ص۲۶۴. بحار الأنوار للعلامه المجلسى: ج۵۲/ ص۲۳۲. معجم أحاديث الإمام المهدى للشيخ الكورانى: ج۳/ ص۲۵۵.

بعکس رایات الضلاله التی تکون دعوتهم لأنفسهم ولمصالحهم الشخصیه، وفی قول الإمام الصادق علیه السلام:

«لا یخرج القائم حتی یخرج قبله اثنا عشر من بنی هاشم کلهم یدعو إلی نفسه»(۱).

خیر دلیل علی ما بیناه آنفاً .

فیصبح المائز والفارق یبین دعوه الحق ودعوه الباطل ورایه الهدی ورایه الضلال، إن صاحب الرایه الحقه یدعو إلی الإمام سلام الله علیه، ومعنی إنه یدعو إلی الإمام علیه السلام هو إن صاحب الرایه الحقه متجاهل لنفسه ویشعر بالتضاؤل أمام الإمام المهدی علیه السلام، فکل همه هو الإمام المهدی علیه السلام ودعوته وقضیته، ولا وجود لنفسه وذاته أمام عظمه الإمام وشخصیته وذاته المقدسه، وبمعنی أخر إن صاحب الرایه الحقه یتجاهل نفسه وذاته، ویشعر بذوبان واندکاک تام ومطلق لشخصیته فی شخصیه الإمام المهدی أرواحنا فداه،وذوبان لقضیته فی قضیه الإمام المهدی سلام الله علیه، فهو لا یحمل هم نفسه بل یحمل هموم الإمام ولیس المهم أن یدعو إلی نفسه لیعرفه الآخرون لشخصه، بل المهم أن یعرف الناس الإمام المهدی علیه السلام ویتوجهوا إلیه.

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۴۳۷. الإرشاد للشیخ المفید: ج۲/ ص۳۲۷. إعلام الهدی بأعلام الوری: ج۲/ ص۲۸۰.

ومن هنـا ومن هـذه النفسـيه الزكيه الطاهره ونتيجه لهـذا الـذوبان المطلق صارت رايه اليمانى وأشـباهها من رايات الهـدى واجب إتباعهـا، فأصـحاب رايـات الهـدى لاـ يرون لأنفسـهم منقبه ولا كرامه بل الكرامات والألقاب هى للإمام وحـده لا غير وما هم إلا جنودٌ للإمام لهم هدف محدد ومعين وهو الإمام المهدى وحده ولا شـىء معه، ولا وجود للصنميه الفرديه فى أطروحتهم الفكريه والعقائديه.

وعلى العكس من ذلـك تماماً فان أصـحاب رايات الضـلال والانحراف فى آخر الزمان يـدعو أصـحابها إلى أنفسـهم،بمعنى إن هؤلاء الضالين كل همهم هو النفس وتمجيد النفس وصـنع المناقب والفضائل الزائفه للنفس وصياغه الكرامات والمعاجز الوهميه للنفس، لجذب ضعاف النفوس والبسطاء ومن ليس له حظ فى العلم من عوام الناس.

وحتى لو روج هؤلاء الضالين وكتبوا عن الإمام المهـدى عليه السـلام ودعوته، ودعوا إليه فى بعض الأحيان فإن هـدفهم هو ليس الإمام سـلام الله عليه، بل الهـدف من تنويههم باسـمه هو جعل الإمام المهدى سـلام الله عليه جسـراً للوصول عن طريقه إلى هوى النفس وعباده الذات وصنميه الفرد.

والحق والإنصاف إن كل رايات الضلاله الموجوده فى عصرنا

اليوم هى رايات هوى لا ـ تدعو إلى النفس فحسب،بل ويعبد أصحابها أنفسهم ويؤلهون ذواتهم بدليل أنهم صنعوا لأنفسهم شخصيات أسطوريه لا مثيل لها حتى فى الأحلام، فبعضهم وصل به جنون العظمه إلى القول والادعاء بأنه هو اليمانى وهو نفسه الخراسانى وهو معصوم وهو وصى الإمام المهدى عليه السلام وهو سفيره بل هو المهدى نفسه المذكور فى الروايات.

وبعضهم تجرأ وادعى لنفسه ألقابا لا تطلق إلا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأوصيائه من الأئمه المعصومين عليهم السلام، فادعى لنفسه العصمه، وانه مؤيد بجبرائيل، ومسدد بميكائيل ومنصور بإسرافيل وهو من الذريه النبويه بل هو ابن الإمام عليه السلام والحاكم بعده.

فهل تجد فى كل هذه الألقاب إلا ما ذكرنا من عباده الذات وطاغوتيه الهوى والبعد الشاسع عن الإمام سلام الله عليه وعن الحق.

الموقف العملى حين هجوم الفتن وتشابه الأمور فى عصر الغيبه الكبرى

لم يكتف أهل البيت عليهم السلام ببيان العله والداء حتى وضعوا له الدواء، فهم عليهم السلام قد بينوا كما تعرفنا آنفا كثيراً من علل ومطبات وفتن أخر الزمان تنبيها لشيعتهم ومحبيهم من مخاطر تلك الأيام

والأعوام، ولكن فضلهم ورحمتهم المستمده من رحمه الله سبحانه وشفقتهم على شيعتهم لم تجعلهم يكتفون ببيان تلك الفتن والمصاعب والشدائد العظام حتى اخذوا سلام الله عليهم على عاتقهم بيان الموقف الشرعى الذى يجب أن يتخذ فى حال هجوم الفتن على المجتمع المؤمن الموالى للإمام المهدى عليه السلام، والذى من خلاله يمكن للفرد الموالى أن يبرئ ذمته أمام الله سبحانه وتعالى وينجو بنفسه ودينه من الفتنه والامتحان وينجح فى الاختبار.

ويمكن لنا أن نجد عده من الوصايا التى صدرت من الأئمه عليهم السلام بهذا الخصوص نختار منها ما يلى:

أولاً: الحث على الدعاء والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى وطلب النجاه من هذه الفتن التى لا ينجو منها إلا من ثبته الله سبحانه على الهدى والإيمان، وقد وردت الروايات بدعاء مخصوص يدعى به فى زمن الغيبه يؤثر فى تثبيت المؤمن على الطريق الحق وهو ما يسمى بدعاء الغريق، فعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبى على أبى عبد الله الصادق عليه السلام فقال:

«كيف أنتم إذا صرتم فى حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال له أبى إذا وقع هذا فكيف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدركه، فإذا كان ذلك

فتمسکوا بما فی أیدیکم حتی یتضح لکم الأمر»(۱).

ودعاء الغریق کما روی عن یونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله علیه السلام:

«ستصیبکم شبهه فتبقون بلا علم یری ولا إمام هدی ولا ینجو منها إلا من دعا بدعاء الغریق، قلت: وکیف دعاء الغریق؟ قال: تقول یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک. فقلت: یا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبی علی دینک. فقال علیه السلام: إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار ولکن قل کما أقول یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک».

وفی هذا الدعاء میزتان مهمتان الأولی هی انه لا یقبل الزیاده ولا النقیصه لذلک نری الإمام علیه السلام حینما سمع الراوی زاد من عنده کلمه الأبصار وقال: «یا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبی علی دینک» نهاه عن الزیاده وأمره بان یلتزم حرفیا بالنص المحدد الذی هو:

«یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک».

۱- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۱۶۱. معجم أحادیث الإمام المهدی للشیخ الکورانی: ج۳/ ص۳۹۹.

والـذی یظهر لنـا ان المفعول التام والغیبی للـدعاء لا یؤتی ثمرته إلا بالالتزام الحرفی للکلمات المحـدوده الوارده فی الروایه، مثله مثل الدواء الذی لابد وان یؤخذ بجرعات محدده إذا زادت لا یؤدی غرضه ولا یکون لمفعوله اثر تام.

والمیزه الثانیه التی فی هـذا الـدعاء، هو الاسم الذی أطلق علیه وهو (دعاء الغریق) وفیه تشبیه دقیق وعمیق لحاله المؤمن فی تلک الأیـام العصـیبه فهو کـالغریق الـذی فقـد کـل وسـیله له بالنجاه والتجأ إلی الله سـبحانه وتعالی، وفی الحـدیث القدسـی عن الإمام الصادق علیه السـلام حینما نقل مناجاه الله سـبحانه لعیسـی بن مریم علیه السلام توضیحاً لمعنی دعاء الغریق حیث قال الله سبحانه لعیسی:

«یا عیسی ادعنی دعاء الغریق الحزین الذی لیس له مغیث...».

وقد وردت روایه أخری وفیها دعاء أخر یدعی به فی عصـر الغیبه یمکن أن یقی الإنسان المؤمن وینجیه من فتن آخر الزمان التی قلما یمکن الصمود أمامها کما عرفت ذلک من قبل، فعن زراره بن أعین قال: قال أبو عبد الله علیه السلام:

«لابد للغلام من غیبه، قلت ولم؟ قال: یخاف وأومأ بیده إلی بطنه، وهو المنتظر وهو الذی یشک الناس فی ولادته فمنهم من

يقول حمـل ومنهم من يقول مـات أبوه ولم يخلف، ومنهم من يقول ولـد قبـل موت أبيه بسـنتين، قال زراره: فقلت وما تأمرنی لو أدركت ذلك الزمان؟ قال عليه السـلام: ادع الله بهـذا الـدعاء اللهم عرفنی نفسك فانك إن لم تعرفنی نفسك لم أعرفك، اللهم عرفنی نبيك فانك إن لم تعرفنی نبيك لم اعرفه قط، اللهم عرفنی حجتك فانك إن لم تعرفنی حجتك ضللت عن دينی»(۱).

وقد ورد هذا الدعاء بصيغه ثانيه وهی:

«اللهم عرفنی نفسك فانك إن لم تعرفنی نفسك لم اعرف نبيك، اللهم عرفنی رسولك فانك إن لم تعرفنی رسولك لم اعرف حجتك، اللهم عرفنی حجتك فانك إن لم تعرفنی حجتك ضللت عن دينی»(۲).

ثانياً: فی حال حصول فتنه واضطراب اجتماعی أو عقائدی لابد للمؤمن أن يبقی علی الاعتقاد القديم والموقف القديم الذی كان يعتقده قبل حصول الفتنه(۳)، لان الموقف القديم والاعتقاد القديم هو متيقن الصحه وما يصدر فی زمن الفتنه هو مشكوك

۱- الكافی للشيخ الكلينی: ج ۱/ ص ۳۴۲، باب فی الغيبه الحديث رقم ۲۹.

۲- المصدر السابق الحديث رقم ۵. كمال الدين وتمام النعمه للصدوق: ص ۳۴۲.

۳- سيأتی توضيح مفصل لكيفيه البقاء ومعنی البقاء علی الأمر القديم فی الصفحات القادمه.

الصحه لا ـ يدری اهو حق أم باطل،فالعقل السليم والفطره المستقيمه توجب علی الإنسان أن يبقی علی ما هو متيقن ولا ينقض يقينه بالشک، وبهذا الأمر العقلائی وردت نصوص روائيه توجب علی المکلف فی عصر الغيبه الکبری أن يبقی علی ما هو عليه من الأمر القديم حتی يتبين له الحال، ومن هذه النصوص:

ألف: ما روی عن زراره عن أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«يأتی علی الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فقلت له: ما يصنع الناس فی ذلک الزمان؟ قال عليه السلام: يتمسکون بالأمر الذی هم عليه حتی يتبين لهم»(۱).

باء: وعن عبد الله بن سنان قال دخلت أنا وأبی علی أبی عبدالله فقال عليه السلام:

«کيف أنتم إذا صرتم فی حال لا ترون فيها إمام هدی ولا علماً يری ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق، فقال له أبی إذا وقع هذا فکيف نصنع؟ فقال أما أنت فلا تدرکه، فإذا کان ذلک فتمسکوا بما فی أيديکم حتی يتضح لکم الأمر»(۲).

۱- الإمامه والتبصره لابن بابويه: ص۱۲۵. کمال الدين وتمام النعمه: ص۳۵۰.

۲- کتاب الغيبه للنعمانی: ص۱۶۱. معجم أحاديث الإمام المهدی للشيخ الکورانی: ج۳/ ص۳۹۹.

جیم: عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال:

«یأتی علی الناس زمان یصیبهم فیها سبطه یأرز العلم فیها کما تأرز الحیه فی جحرها، فبینما هم کذلک إذ طلع علیهم نجم، قلت: فما السبطه؟ قال: الفتره. قلت: فکیف نصنع فیما بین ذلک؟ فقال: کونوا علی ما أنتم علیه حتی یطلع الله لکم نجمکم»(۱).

دال: وعن الإمام موسی بن جعفر علیه السلام قال:

«إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فی أدیانکم لا یزیلنکم عنها أحد، یا بنی إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غیبه حتی یرجع عن هذا الأمر من کان یقول به، إنما هو محنه من الله عز وجل امتحن بها خلقه لو علم آباؤکم وأجدادکم دیناً أصح من هذا لأتبعوه...»(۲).

هاء: عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«إذا أصبحت وأمسیت لا تری إماما تأتم به فأحبب من کنت تحب وأبغض من کنت تبغض حتی یظهره الله عز وجل».

ویمکن لنا ونحن نعیش عصر الغیبه الکبری، نری الفتن تهجم علینا ساعه بعد ساعه ویضمحل فیها الإیمان فی قلوب الناس یوما

۱- کتاب الغیبه للنعمانی: ص۱۶۲. کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدق: ص۳۴۹. بحار الأنوار للمجلسی: ج۵۲/ ص۱۳۴ .
۲- الکافی للشیخ الکلینی: ج۱/ ص۳۳۶. بحار الأنوار: ج۵۱/ ص۱۵۰.

بعد یوم، أن نطبق هذه الأحادیث الشریفه علی حیاتنا، وننبه المؤمنین علی عدم الإسراع بتصدیق أصحاب الأهواء المستحدثه وأرباب البدع المضله وقاده الرایات الضاله والبقاء علی ما هم علیه والثبات علی ذلک،لأننا قد رأینا بالتجربه إن کل تلکم الرایات سرعان ما خفت صوتها وانکشف أربابها واضمحلت أفکارها وهلک من اتبعها وسقط فی الفتنه والامتحان من صدق بها.

أما ما هو الأمر الذی یجب أن نثبت علیه ونتمسک به؟ فهو الأمر الذی أسس أساسه الأنبیاء علیهم السلام وخط نهجه الأئمه علیهم السلام، وهو أمر السفاره والنیابه العامه والمرجعیه الدینیه التی سار علیها القدماء من علمائنا الأعلام منذ بدء الغیبه الکبری إلی الیوم.

فلو علم أولئک الأعلام دینا ومذهبا وطریقه أهدی من هذه التی نحن علیها لاتبعوها، فمنهجهم إذا منهج متیقن الصحه، وما استحدث من الأفکار والآراء والرایات متیقن الخطأ أو لا اقل مشکوک الصحه فینبغی عقلا وشرعا التوقف عندها والرجوع إلی من أمرنا الله بالرجوع إلیهم وأمرنا الإمام سلام الله علیه بالرجوع إلیهم ألا وهم علماء الدین ورواه أحادیثهم فی هذا العصر.

ولأهميه هذا الصرح الشامخ رأينا إن من المهم والضروری التعرض ولو إجمالا إلی منشأ هذه المؤسسه الفكريه التی حفظت المذهب الشيعی الإمامی لقرون عديده، ووقفت فی وجه الانحراف مرات لا تحصی،ورتقت الصدع والفتق الذی حاول أعداء الدين صنعه وما زالوا يحاولون وما زالت هی أقوی من كل التحديات.

الحوزه العلميه امتداد لمنهج الأنبياء والأئمه عليهم السلام

اشاره

منـذ أن خلق الله سـبحانه وتعـالی الإنسـان علی هـذه الأرض، لم یترکه من دون حجه ودلیـل یحتـج به علی الناس ویـدل به إلی الکمال ویسلک بهم سبل الرضوان، ویکون معبراً وناطقاً باسمه جل وعلی.

فلذلک بعث سـبحانه النبیین وأرسل الرسل وشرع الشرائع، ونهج لهم المناهج ثم تخیر لهم الأوصیاء، مستحفظاً بعد مستحفظ من مده إلی مده إقامه لدینه وحجه علی عباده، ولئلا یقول أحد لولا أرسلت إلینا رسولاً منذراً وأقمت لنا علماً هادیاً فنتبع آیاتک من قبل أن نذل ونخزی.

ولزیـاده الحجه علی العبـاد أیّـد الله سـبحانه هؤلاـء الحجـج من الأنبیـاء والرسـل والأوصـیاء والأئمه علیهم السـلام بروحه وبرهانه وخصهم بمعاجزه وکراماته، وطهرهم من الرجس ونزههم من الدنس، ولـم یجعل للشیطان علیهم سبیلا، قال تعالی:

(إِنَّ عِبَادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطَانٌ وَکَفَی بِرَبِّکَ وَکِیلًا) (۱) .

۱- سوره الإسراء، الآیه ۶۵.

ثم كلفهم سبحانه بعد أن أعطاهم كل تلكم النعم بحفظ الشريعه الإلهيه وتحصينها من أى انحراف قد تتعرض له فيؤدى إلى انحرافها عن مسارها الصحيح، قال تعالى:

(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) (۱).

وقال سبحانه أيضاً:

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاهِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (۲).

واستمرت حجج الله تترى ترفد البشريه بالأحكام وتمدها بالحلول السماويه وبكل ما من شأنه أن يخرج الإنسان من الظلمات إلى النور قال تعالى:

(فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ) (۳).

إلى أن ختمت هذه الرسالات بالرساله الإسلاميه الخالده، والى أن سد باب النبوات بالنبوه الخاتمه للنبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى:

(مَا

۱- سوره النساء، الآيه ۱۶۳ .

۲- سوره الأنبياء، الآيه ۷۳.

۳- سوره البقره، الآيه ۲۱۳.

كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (۱).

خلافه الأئمه المعصومين عليهم السلام

فكان صلى الله عليه وآله وسلم هو الحجه إلى أن أنقضت أيامه المباركه والتحق بالرفيق الأعلى، وباب الحجه لم يغلق بل استمر بوجود الأئمه الخلفاء من بعده، والذين نص على إمامتهم فى أحاديث كثيره متواتره عند الفريقين منها:

أولاً: عن زراره بن أعين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

«اثنا عشر إماما من آل محمد عليهم السلام كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبى طالب عليه السلام منهم»(۲).

ثانياً: عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«يكون تسعه أئمه بعد الحسين بن على تاسعهم قائمهم»(۳).

ثالثاً: وعن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إن وصيي والخليفه من بعدى على بن أبى طالب عليه السلام، وبعده سبطاى الحسن والحسين، تتلوه تسعه من صلب

۱- سوره الأحزاب، الآيه ۴۰.

۲- الخصال للشيخ الصدوق: ص ۴۸۰.

۳- الخصال للشيخ الصدوق: ص ۴۸۰.

الحسین، أئمه أبرار. قال: یا محمد فسمهم لی؟ قال: نعم إذا مضی الحسین فابنه علی، فإذا مضی فابنه محمد، فإذا مضی فابنه جعفر، فإذا مضی جعفر فابنه موسی، فإذا مضی موسی فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه محمد، فإذا مضی محمد فابنه علی، فإذا مضی علی فابنه الحسن، فإذا مضی الحسن فبعده ابنه الحجه بن الحسن بن علی علیهم السلام. فهذه اثنا عشر إماما علی عدد نقباء بنی إسرائیل»(۱).

رابعاً: وفی مصادر السنه، عن جابر بن سمره عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم انه قال:

«لا یزال هذا الدین قائما حتی یکون علیکم اثنا عشر خلیفه کلهم تجتمع علیه الأمه، لا تضرهم عداوه من عاداهم»(۲).

خامساً: جابر بن سمره یقول قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«لا یضر هذا الدین من ناوأه حتی یقوم اثنا عشر خلیفه کلهم من قریش»(۳).

فکانت لهم نفس منزله من سبقهم من الأنبیاء والحجج باستثناء مقام النبوه.

۱- کفایه الأثر للخزاز القمی: ص ۱۳ - ۱۴.
۲- فتح الباری لابن حجر: ج ۱۳/ ص ۱۸۲.
۳- المعجم الکبیر - الطبرانی: ج ۲ / ص ۲۰۸ .

وظل هؤلاء الحجج يتلو بعضهم بعضاً، ويحذو بعضهم حذو من كان قبله ويحذو كلهم حذو الرسول، لا يموت منهم حجه أو يقتل أو يغيب إلا ونصب من بعده من يخلفه فى مقامه وينوبه فى منزلته، إلى أن انتهى الأمر وأوكلت هذه المنزله – منزله الحجه – إلى الإمام الثانى عشر منهم سلام الله عليه وعليهم أجمعين، فقام بأعباء الرساله وثقل المسؤوليه على رغم تكالب الظالمين واستماتتهم من أجل إطفاء نور الله سبحانه وتعالى وإسكات صوت السماء المذكر بالله والحافظ لشرائعه وأحكامه.

ويوم بعد يوم صارت المحنه تشتد على حجه الله الثانى عشر أرواحنا له الفداء والخناق عليه يضيق من قبل فراعنه عصره وطواغيت زمانه حتى خيف عليه القتل على أيديهم،وهذا مما سيؤدى إلى فقدان الحجه من على الأرض،والذى سيؤدى بدوره إلى أن تصاب المسيره والشريعه الإلهيه بخلل يجعلها لا تستكمل أهدافها بالكامل.

بدء الغيبه الصغرى وأسبابها

فكان وبناءً على هذه الظروف التى عاشها الإمام الثانى عشر محمد بن الحسن المهدى أرواحنا فداه، لابد أن تطرح السماء مخططاً جديداً يحفظ سلامه الحجه المهدى عليه السلام من أى اعتداء محتمل فكان القرار الإلهى الحاسم ببدأ الغيبه والاحتجاب عن الناس.

وفی رسالته سلام الله علیه للشیخ المفید خیر شاهد علی أن مخطط الغیبه والاحتجاب إنما وقع نتیجه تهدید دول الظالمین والمارقین لشخص الإمام علیه السلام فقد جاء فی بعض فقرات تلک الرساله ما یلی:

«... نحن وإن کنا ناوین - ثاوین - بمکاننا النائی عن مساکن الظالمین حسب الذی أرانا الله تعالی لنا من الصلاح ولشیعتنا المؤمنین فی ذلک، ما دامت دوله الدنیا للفاسقین...»(۱).

کما روی أیضا عن أبی عبد الله علیه السلام قال:

«قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لابد للغلام من غیبه فقیل له ولم یا رسول الله قال: یخاف القتل»(۲).

وعن زراره قال:

«سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول: إن للقائم غیبه قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: یخاف وأومأ بیده إلی بطنه، قال زراره: یعنی القتل»(۳).

۱- تهذیب الأحکام للشیخ الطوسی: ج۱/ ص۳۸ . الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲/ ص۳۲۳.
۲- علل الشرائع - الشیخ الصدوق: ج۱/ ص ۲۴۳.
۳- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص ۴۸۱.

ولكن الظروف يومئذ كانت تستدعى أن تكون الغيبه جزئيه غير تامه لاعتبارين:

الأول: هو تهيئه الذهنيه الشيعيه لتلك الغيبه التى ستطول وتمتد إلى وقت ظهوره، وسبب هذه التهيئه هو أن القاعده الشيعيه يومئذ لم تكن قد اعتادت على فقد المعصوم من بين أظهرهم بشكل تام وكامل فمن أجل ترويضهم على غيبه أطول وأشد كان لابد من الاحتجاب الجزئى مع وضع خطوط ارتباط وقنوات يمكن من خلالها الوصول إلى الإمام المعصوم، وحول الحكمه الأساسيه من إيجاد الغيبه الصغرى يقول السيد محمد الصدر: «هو التمهيد الذهنى لوجود الغيبه الكبرى فى الناس. إذ لو بدأ المهدى عليه السلام بالغيبه المطلقه فجأه وبدون إنذار وإرهاص لما أمكن إثبات وجوده فى التاريخ، فتنقطع حجه اللّه على عباده»(۱).

ويلتقى معه السيد محمد باقر الصدر بقوله: «إن القواعد الشعبيه للإمامه الشيعيه كانت على اتصال بالإمام فى كل عصر، والتفاعل معه والرجوع إليه فى حل المشاكل المتنوعه. فإذا غاب الإمام عن شيعته فجأه، وشعروا بالانقطاع عن قيادتهم الروحيه والفكريه سببت هذه الغيبه المفاجأه الإحساس بفراغ دفعى هائل،

۱- تاريخ الغيبه الكبرى: ج۲، ص۳۲، ط: دار التعارف.

قد يعصف بالكيان كله ويشتت شمله. فكان لا بد من تمهيد لهذه الغيبه، لكى تألفها هذه القواعد بالتدريج، وتكيّف نفسها شيئاً فشيئاً على أساسها»(۱).

الاعتبار الثانى: علم الله سبحانه وكذلك المعصوم عليهم السلام بأن دوله الظالمين فى تلك المرحله لم تكن لتشكل خطراً عظيما وكبيرا بحيث يستدعى الغيبه التامه والاحتجاب الكامل.

سبب تنصيب السفراء والنواب الأربعه عليهم الرحمه

وكان مقتضى تلك المرحله يستدعى من الإمام الحجه عليه السلام أن يضع لشيعته وأوليائه خلال فتره غيبته الصغرى حجه ظاهره للعيان ليستطيعوا من خلالها الارتباط بالإمام المعصوم عليه السلام، وليتسنى من خلال تلك الحجج تبليغ الأوامر العليا للقياده المعصومه، وتوجيه من يحتاج منهم للتوجيه لما فيه خيره وصلاحه، وإيجاد الحلول المناسبه للمشاكل والمعضلات الاجتماعيه والفكريه، وبمعنى أخر ممارسه كل مهام الإمامه أو أغلبها بواسطه السفراء.

فكان السفراء الأربعه فى عصر الغيبه الصغرى هم الواسطه والحجه على الناس والامتداد الذى استطاع المعصوم من خلاله

۱- بحث حول المهدى للسيد محمد باقر الصدر.

ممارسه دوره القيادى والتوجيهى، فكانوا حبل الوصل ما بين الإمام عليه السلام وقاعدته وأتباعه من المؤمنين، والمرآه التى تعكس صوره المعصوم وصوته وتفاعله مع واقع الحياه.

وقد استمرت هذه الفتره المسماه بالغيبه الصغرى مده سبعون عاما تقريبا تولى فيها أربعه من السفراء هم كل من:

أولاً: عثمان بن سعيد العمرى الأسدى، كان وكيلا لثلاثه من الأئمه عليهم السلام وهم كل من الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام، والإمام الحسن بن على العسكرى عليه السلام، والإمام المهدى أرواحنا فداه، وهو جليل القدر، ثقه له منزله عظيمه عند الطائفه، وربما لقب بالعسكرى لأنه من عسكر سر من رأى(۱)، وربما قيل له السمان لأنه كان يتجر بالسمن تغطيه على الأمر، وكان الشيعه إذا حملوا الأئمه عليهم السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبى عمرو ليجعله فى جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى إليهم تقيه وخوفا(۲)، توفى بعد خمس سنوات من استلامه السفاره، ودفن فى بغداد ومكانه مشهور عند الشيعه.

ثانياً: محمد بن عثمان بن سعيد العمرى،وهو ابن السفير الأول، ويكنى أبا جعفر، له منزله جليله بعد أبيه عند الإمام

۱- بحار الأنوار: ج۵۱، ص۳۴۴ .

۲- المصدر السابق.

صاحب الزمان علیه السلام . حیث استلم الشیخ محمد بن عثمان العمری السفاره بعد وفاه أبیه، وقام مقامه بناء علی کتاب التعزیه والتولیه الصادر عن الإمام المهدی علیه السلام والذی جاء فیه:

«إنا لله وإنا إلیه راجعون تسلیما لأمره ورضا بقضائه عاش أبوک سعیدا ومات حمیدا فرحمه الله وألحقه بأولیائه وموالیه علیهم السلام، فلم یزل مجتهدا فی أمرهم ساعیا فیما یقربه إلی الله عز وجل وإلیهم، نضر الله وجهه وأقاله عثرته... أجزل الله لک الثواب وأحسن لک العزاء رزئت ورزئنا وأوحشک فراقه وأوحشنا فسره الله فی منقلبه، وکان من کمال سعادته أن رزقه الله ولدا مثلک یخلفه من بعده ویقوم مقامه بأمره ویترحم علیه، وأقول الحمد لله فان الأنفس طیبه بمکانک، وما جعله الله عز وجل فیک وعندک، أعانک الله وقواک وعضدک ووفقک وکان لک ولیا وحافظا وراعیا»(۱).

کما خرج من الإمام علیه السلام توقیعا لأحد شیعته وخواصه جاء فیه:

«والابن وقاه الله لم یزل ثقتنا فی حیاه الأب رضی الله عنه وأرضاه ونضر وجهه، یجری عندنا مجراه، ویسد مسده وعن أمرنا یأمر الابن، وبه یعمل تولاه الله فانته إلی قوله»(۲).

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۶۱. الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲ / ص۳۰۱.

۲- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص ۳۶۲. بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۱/ ص۳۴۹.

مات فی آخر جمادی الأولی سنه خمس وثلاثمائه، وقیل سنه أربع و ثلاثمائه، وقد تولی السفاره نحوا من خمسین سنه یحمل الناس إلیه أموالهم ویخرج إلیهم التوقیعات بالخط الذی کان یخرج فی حیاه الحسن العسکری علیه السلام.

ثالثاً: أبو القاسم الحسین بن روح النوبختی: فلما حضرت الوفاه للسفیر الثانی رحمه الله جمع وجوه الشیعه فی داره وقال لهم:

«إن حدث علی حدث الموت، فالأمر إلی أبی القاسم الحسین بن روح النوبختی فقد أمرت أن أجعله فی موضعی بعدی فارجعوا إلیه وعولوا فی أمورکم علیه»(۱).

توفی الحسین بن روح فی شعبان سنه ست وعشرین وثلاثمائه للهجره، وله قبر یزار فی منطقه سوق الشورجه بجانب الرصافه ببغداد.

رابعاً: علی بن محمد السمری: المکنی بأبی الحسن، تولی السفاره من حین وفاه أبی القاسم بن روح عام ۳۲۶ إلی أن لحق بالرفیق الأعلی عام ۳۲۹ فی النصف من شعبان، فتکون مده سفارته ثلاثه أعوام وعلی یدیه خرج التوقیع من الإمام المهدی علیه السلام بوقف السفاره الخاصه وبدء الغیبه الکبری کما سیأتی لاحقا.

۱- کتاب الغیبه للشیخ الطوسی: ص۳۷۱ . بحار الأنوار: ج۵۱/ص۳۵۵.

بدء الغيبه الكبرى والسبب فى وقوعها

وما إن اشتد الخناق والتضييق على الإمام المعصوم عليه السلام وعلى سفرائه، وبدأت الدول الظالمه التى كانت تلاحق الإمام عليه السلام وتتبع أثره، تشتد شوكتها وتتطور وسائلها الأمنيه والاستخباراتيه، وبدأت تتطور تبعاً لذلك الشباك والمصائد التى تنصب فى سبيل محاوله الوصول إلى الإمام الحجه بن الحسن صلوات الله عليه وبشتى الوسائل والسبل، فاتخذ الإمام عليه السلام منهجا وطريقه تتكفل منع الوصول إلى شخصه المقدس، فصدر الأمر من قبله سلام الله عليه بإيقاف قانون السفاره والنيابه المباشره والصريحه عن المعصوم سلام الله عليه والتحول إلى الغيبه الكبرى التامه حيث لا ظهور إلا وقت الظهور، فصدر المرسوم من قبل الناحيه المقدسه إلى السفير الرابع بما هو نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. يا على بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك. فإنك ميت ما بينك وبين سته أيام فاجمع أمرك ولا توصى إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك. فقد وقعت الغيبه التامه. فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوه القلوب

وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتی لشيعتی - من شيعتی - من يدعی المشاهده ألا فمن ادعی المشاهده قبل خروج السفيانی والصيحه فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظيم»(۱).

بدء السفاره العامه للفقهاء

والسؤال المهم هو هل إن الإمام المهدی سلام الله عليه حينما قرر بدء الغيبه الكبری وإصدار قانون وقف السفاره الخاصه قد أوقف منصب الحجه، وترك الناس بلا دليل يرجعون إليه ويستضيئون به فی تلك الأيام المظلمه القادمه، والتی ستشهد فيها الأمه الانقطاع التام عن المعصوم عليه السلام؟ أم إن منصب الحجه سيظل مستمرا حتی مع الغيبه والاحتجاب التام؟.

والعقل والوجدان وسنه الله فی أهل الأرض.

(سُنَّهَ اللَّهِ فِی الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا) (۲).

كلها قاضيه بضروره وضع حلول جذريه لهذه المشكله لأنه من غير

۱- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۵۱/ ص۳۶۱. الغيبه للشيخ الطوسی: ص۳۹۵. كمال الدين وتمام النعمه للشيخ الصدوق: ص۵۱۶.

۲- سوره الأحزاب، الآيه ۶۲.

المعقول أن يترک الله سبحانه وتعالی عباده بلا حجه ودلیل لأنه مناف للعدل الإلهی، وهو الذی ما ترک الأرض منذ أن خلقها تخلو من حجه، فکان لزاماً علی المعصوم سلام الله علیه والحال هذه أن یضع حلولاً تمتد بامتداد غیبته تضمن للناس وللأمه عدم الانحراف والبقاء علی منهج السماء الذی حافظ علیه الأئمه لسنوات طویله ودفعوا فی سبیله الغالی والنفیس، فأبدلت بذلک فکره النیابه الخاصه بالنیابه العامه، وتحولت السفاره الخاصه إلی السفاره العامه، ووضع الإمام المعصوم سلام الله علیه لهذه النیابه العامه عنه فی زمن الغیبه شروطاً، وأنشأ قیوداً أوضح من خلالها أن کل من اتصف بتلک الشروط وقید نفسه بتلک القیود صار أهلاً لان یرجع إلیه الناس، بمعنی أخر صار أهلاً لأن یمارس دور الحجه الذی أعطی له من قبل الأنبیاء والرسل والأئمه علیهم السلام، وهذا هو المفهوم من قول الإمام المعصوم سلام الله علیه:

«... وأما الحوادث الواقعه فارجعوا فیها إلی رواه حدیثنا فإنهم حجتی علیکم وأنا حجه الله»(۱).

۱- کتاب الغیبه للطوسی: ص ۱۷۶.

شروط ومواصفات النائب العام للإمام فی عصر الغیبه الکبری

وأما تلک الشروط التی لابد من توفرها فی السفیر العام والنائب العام فقد أوضحها الإمام العسکری سلام الله علیه بقوله:

«فأما من کان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظاً لدینه مخالفاً علی هواه، مطیعاً لأمر مولاه فللعوام أن یقلدوه...»(۱).

وهذا الحدیث دل بمنطوقه علی جواز تقلید الفقیه علی الشرائط المذکوره فیها ومفهوما علی قبول ما نسبوه إلی الأئمه بشرط أن لا یرکبوا من القبائح والفواحش مراکب علماء العامه(۲).

وعن إسحاق بن یعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمری رضی الله عنه أن یوصل لی کتابا قد سألت فیه عن مسائل أشکلت علی فورد التوقیع بخط مولانا صاحب الزمان علیه السلام وفیه:

۱- الاحتجاج للشیخ الطبرسی: ج۲/ ص۲۶۴. وسائل الشیعه: ج۲۷/ ص۱۳۱. تحقیق ونشر مؤسسه آل البیت.

۲- عنایه الأصول فی شرح کفایه الأصول - السید مرتضی الحسینی الیزدی الفیروز آبادی: ج ۳ / ص ۲۴۱.

«... وأما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقاتون ... وأما الحوادث الواقعه فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا فإنهم حجتی علیکم وأنا حجه الله علیهم...»(۱).

وقد وقع الإجماع من علماء الأمه علی العمل بهذا الخبر قولا ومضمونا(۲)، والتعلیل بأنهم حجه الإمام علیه السلام یدل علی وجوب قبول قولهم وأمرهم لأنهم منصوبون بأمره علیه السلام فلابد من أن تسمع مقالتهم ویلتزم بأمرهم.

وعن احمد بن حاتم بن ماهویه وأخوه قال: کتبت إلی أبی الحسن الثالث علیه السلام(۳) أساله عمن اخذ معالم دینی؟ فکتب له الإمام علیه السلام بما یلی:

«فهمت ما ذکرتما فاصمدا فی دینکما علی کل مسن فی حبنا، وکل کثیر القدم فی أمرنا فإنهما کافو کما إن شاء الله تعالی»(۴).

۱- کمال الدین وتمام النعمه للشیخ الصدوق: ص۴۸۴.

۲- جواهر الکلام للشیخ الجواهری: ج۱۱/ ص۱۹۰.

۳- هو الإمام الکاظم علیه السلام.

۴- وسائل الشیعه للحر العاملی: ج۲۷/ ص۱۵۱.

فواحده من المرجحات التى يجب على المكلف رعايتها هو ما ذكرته الروايه من ان المقدم على غيره فى مقام التقليد هو من يكون قد قضى عمرا أطول فى أمر أهل البيت عليهم السلام وله باع فى حبهم عليهم السلام اكبر من غيره، والعله واضحه لان من قضى عمرا أكثر فى النظر والتبحر فى أمر أهل البيت عليهم السلام يكون تبحره ودقه نظره وسعه إطلاعه على أخبارهم أكثر من غيره بطبيعه الحال، وكذلك من يكون أكثر حبا لهم عليهم السلام فان الألطاف التى تحيطه من قبلهم عليهم السلام تكون اكبر وأكثر من غيره ممن يكون اقل حبا لهم عليهم السلام.

فتبين من كل ما تقدم إن مراجع الدين اليوم الذين تنطبق عليهم الشروط التى وردت فى الروايات الشريفه، والحوزه العلميه القائمه بهؤلاء الأعلام، تؤدى دور الحجه الذى هو دور الأنبياء والأئمه والأوصياء سلام الله عليهم.

ونتيجه لهذا الدور العظيم الذى هو دور الأنبياء العظام كما ذكرنا جاء الحديث الشريف عن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ليوضح هذه الحقيقه بقوله:

«علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل»(١).

١- راجع مستدرك الوسائل: باب ١١ صفات القاضى، حديث ٣٠.

بل أكثر من ذلك فقد روى هذا الحديث بصيغه ثانيه فقال النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم:

«علماء أمتى أفضل من أنبياء بنى إسرائيل»(۱).

فالمتمسک بمنهجهم فی عصر الغیبه کالمتمسک بمنهج الأنبیاء وأهل البیت علیهم السلام، فالمطلوب من المؤمنین کافه الثبات على هذا الدرب المتیقن صحته، وعدم ترک هذا المتیقن إلى ما هو مشکوک بل متیقن الکذب من دعوات أهل الضلاله والغی التی اثبت الواقع سرعه اندثارها وحتمیه فشلها وسقوط من ینتمی إلیها ویسیر بدربها فی مرحله الاختبار والامتحان الإلهی فی مرحله الغیبه الکبرى التی قلما یمکن للموالین الثبات فیها والتی سیرجع فیها أکثر الناس عن عقیدتهم اللهم إلا من أیده الله سبحانه بروح منه. نسأل الله سبحان أن یلهمنا وجمیع المؤمنین البصیره والثبات على الحق ونصرته وان قل أتباعه وان یجیرنا من الفتن ورایات الضلال والجهاله وان کثر أفرادها والناعقون فی رکابها، یا الله یا رحمن یا رحیم ثبت قلب على دینک، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین وصلى الله على خیرته من خلقه محمد وأهل بیته الطاهرین سیما بقیه الله الأعظم وولیه المکرم الحجه ابن الحسن المهدی أرواحنا وأرواح العالمین له الفداء والحمى.

۱- أوائل المقالات للشیخ المفید، ص ۱۷۸.

المصادر والمراجع

۱ : القران الكريم كتاب الله سبحانه وتعالی.

حرف الألف

۱ : أوائل المقالات، المؤلف: الشيخ المفيد، الوفاه: ۴۱۳ ه، تحقيق: الشيخ إبراهيم الأنصاری، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ۱۴۱۴ه - ۱۹۹۳م، الناشر: دار المفيد للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

۲ : الإرشاد، المؤلف: الشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ۱۴۱۴ه - ۱۹۹۳م، الناشر: دار المفيد للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

۳ : الإمامه والتبصره، المؤلف: ابن بابويه القمی، الوفاه: ۳۲۹، تحقيق مدرسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشريف، قم المقدسه، الطبعه: الأولی، سنه الطبع ۱۴۰۴ه - ۱۳۶۳ش، الناشر: مدرسه الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشريف - قم المقدسه.

۴ : الاحتجاج، المؤلف: الشيخ الطبرسی، الوفاه: ۵۴۸، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، سنه الطبع: ۱۳۸۶ه - ۱۹۶۶م، الناشر: دار النعمان للطباعه والنشر - النجف الأشرف.

۵ : إلزام الناصب فی إثبات الحجه الغائب، المؤلف: الشیخ علی الیزدی الحائری سنه الوفاه: ۱۳۳۳ه، تحقیق: السید علی عاشور.

۶ : إعلام الوری بأعلام الهدی، المؤلف: الشیخ الطبرسی، سنه الوفاه: ۵۴۸ ه. تحقیق: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ربیع الأول ۱۴۱۷ه، المطبعه: ستاره - قم، الناشر: مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم المشرفه.

۷ : الاختصاص للشیخ المفید، الوفاه: ۴۱۳ه ، تحقیق: علی أکبر الغفاری، السید محمود الزرندی، الطبعه: الثانیه، سنه الطبع: ۱۴۱۴ه - ۱۹۹۳م، الناشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع - بیروت - لبنان.

حرف الباء

۱ : بحار الأنوار، المؤلف: العلامه المجلسی، سنه الوفاه: ۱۱۱۱ه، الطبعه: الثانیه المصححه، سنه الطبع: ۱۴۰۳ ه - ۱۹۸۳م، الناشر: مؤسسه الوفاء بیروت لبنان.

۲ : بحث حول المهدی للسید الشهید محمد باقر الصدر.

حرف التاء

۱ : تهذیب الأحکام، المؤلف: الشیخ الطوسی، سنه الوفاه: ۴۶۰ه، تحقیق وتعلیق: السید حسن الموسوی الخرسان، الطبعه: الثالثه، سنه الطبع: ۱۳۶۴ش، المطبعه: خورشید، الناشر: دار الکتب الإسلامیه طهران.

۲ : تاریخ الغیبه الکبری للسید الشهید محمد محمد الصدر.

ص: ۷۷

حرف الجيم

۱ : جامع أحاديث الشيعه، المؤلف: السيد البروجردى، سنه الوفاه: ۱۳۸۳ه، سنه الطبع: ۱۳۹۹ه، المطبعه: المطبعه العلميه، قم.

۲ : جواهر الكلام، المؤلف: الشيخ الجواهرى، سنه الوفاه: ۱۲۶۶ه، تحقيق وتعليق: الشيخ عباس القوجانى، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ۱۳۶۵ه، المطبعه: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلاميه، طهران.

حرف الخاء

۱ : الخصال، المؤلف: الشيخ الصدوق، سنه الوفاه: ۳۸۱ ه، تصحيح وتعليق: على أكبر الغفارى، سنه الطبع: ۱۸ ذى القعده الحرام ۱۴۰۳ ه - ۱۳۶۲ ش، الناشر: منشورات جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه فى قم المقدسه.

حرف الشين

۱ : شرح إحقاق الحق، المؤلف: السيد المرعشى، الوفاه: ۱۴۱۱ه، تعليق: السيد شهاب الدين المرعشى النجفى، تصحيح: السيد إبراهيم الميانجى، الناشر: منشورات مكتبه آيه الله العظمى المرعشى النجفى - قم - إيران.

۲ : شرح أصول الكافى للمولى محمد صالح المازندرانى الوفاه : ۱۰۸۱ه، مع تعليقات: الميرزا أبو الحسن الشعرانى، ضبط وتصحيح: السيد على عاشور الطبعه: الأولى سنه الطبع: ۱۴۲۱ه - ۲۰۰۰ م المطبعه: دار إحياء التراث العربى للطباعه والنشر والتوزيع الناشر: دار إحياء التراث العربى للطباعه والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

حرف الصاد

۱ : الصحاح، المؤلف: الجوهری، الوفاه: ۳۹۳، تحقیق: أحمد عبد الغفور العطار، الطبعه: الرابعه سنه الطبع: ۱۴۰۷ه – ۱۹۸۷م، الناشر: دار العلم للملایین – بیروت – لبنان.

حرف العین

۱ : علل الشرائع، المؤلف: الشیخ الصدوق، الوفاه: ۳۸۱ ه، تقدیم: السید محمد صادق بحر العلوم، سنه الطبع: ۱۳۸۵ه – ۱۹۶۶م، الناشر: منشورات المکتبه الحیدریه ومطبعتها، النجف الأشرف.

۲ : عنایه الأصول فی شرح کفایه الأصول، المؤلف: السید مرتضی الحسینی الیزدی الفیروز آبادی. الطبعه: السابعه، سنه الطبع: ۱۳۸۵ – ۱۳۸۶ه ، الناشر: منشورات الفیروز آبادی – قم.

حرف الغین

۱ : الغیبه، المؤلف: الشیخ الطوسی، الوفاه: ۴۶۰ ه، تحقیق: الشیخ عباد الله الطهرانی، الشیخ علی أحمد ناصح، الطبعه: الأولی، سنه الطبع: شعبان ۱۴۱۱ ه، المطبعه: بهمن، الناشر: مؤسسه المعارف الإسلامیه، قم المقدسه.

۲ : الغیبه، لمؤلف: محمد بن إبراهیم النعمانی، الوفاه: ۳۸۰ ه، تحقیق: فارس حسون کریم الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۲۲ه، المطبعه: مهر – قم، الناشر: أنوار الهدی.

حرف الفاء

۱ : فتح الباری، المؤلف: ابن حجر، الوفاه: ۸۵۲ ه، الطبعه: الثانیه، المطبعه: دار المعرفه للطباعه والنشر بیروت – لبنان، الناشر: دار المعرفه للطباعه والنشر بیروت – لبنان.

۲ : الفصول المهمه فی معرفه الأئمه، المؤلف: ابن الصباغ، الوفاه: ۸۵۵ه، تحقیق: سامی الغریری الطبعه: الأولی، سنه الطبع: ۱۴۲۲ه، المطبعه: سرور، الناشر: دار الحدیث للطباعه والنشر.

حرف الکاف

۱ : الکافی المؤلف: الشیخ الکلینی، الوفاه: ۳۲۹ ه، تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری، الطبعه: الخامسه، سنه الطبع: ۱۳۶۳ش، المطبعه: حیدری، الناشر: دار الکتب الإسلامیه، طهران.

۲ : کمال الدین وتمام النعمه، المؤلف: الشیخ الصدوق، الوفاه: ۳۸۱ه، تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری، سنه الطبع: محرم الحرام ۱۴۰۵ه – ۱۳۶۳ش، الناشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المشرفه.

۳ : کفایه الأثر، لمؤلف: الخزاز القمی، الوفاه: ۴۰۰ ه، تحقیق: السید عبد اللطیف الحسینی الکوهکمری الخوئی، سنه الطبع: ۱۴۰۱ ه، المطبعه: الخیام – قم، الناشر: انتشارات بیدار.

حرف اللام

۱ : لسان المیزان، المؤلف: ابن منظور، الوفاه: ۷۱۱ ه ، سنه الطبع: محرم ۱۴۰۵ ه ، الناشر: نشر أدب الحوزه – قم – إیران.

حرف الميم

١ : مكيال المكارم، المؤلف: ميرزا محمد تقى الأصفهانى، الوفاه: ١٣۴٨ه‍، تحقيق: السيد على عاشور، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ١۴٢١ ه‍، الناشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات - بيروت.

٢ : معجم أحاديث الإمام المهدى عليه السلام، المؤلف: الشيخ على الكورانى العاملى، الطبعه: الأولى، سنه الطبع: ١۴١١ه‍، المطبعه: بهمن، الناشر مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم.

٣ : ميزان الحكمه، المؤلف: محمد الريشهرى، تحقيق: دار الحديث، الطبعه: الأولى، المطبعه: دار الحديث، الناشر: دار الحديث.

۴ : مستدرك الوسائل، المؤلف: الميرزا النورى، الوفاه: ١٣٢٠ ه‍، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعه: الأولى المحققه، سنه الطبع: ١۴٠٨ ه‍ - ١٩٨٧م، الناشر مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت - لبنان.

۵ : المعجم الكبير، لمؤلف: الطبرانى، الوفاه: ٣۶٠، تحقيق وتخريج: حمدى عبد المجيد السلفى، الطبعه: الثانيه، مزيده ومنقحه، الناشر: دار إحياء التراث العربى.

حرف الواو

١ : وسائل الشيعه، المؤلف: الحر العاملى، الوفاه: ١١٠۴، تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعه: الثانيه، سنه الطبع: ١۴١۴، المطبعه: مهر، قم، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفه.

المحتويات

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.